نقابة المعلمين
ضرورة ملحة وضرورية

ان مناعب الطبقات والفئات الاجتماعية من سوء احوال الاوضاع الاقتصادية اوجد لديها قناعات عميقة عن اهمية وجدوى وفعالية العمل الجماعي من خلال المؤسسات الاجتماعية ، وليس ادل على ذلك من تلك الطلبات التي تقدم للانضمام اليها ، والمعلمون هم فئة من الفئات الاجتماعية التي لا تزال تزرح تحت وطأة هذه الاوضاع

ونحن لو رحمنا الى الوراء لوجدنا ان فئة المعلمين ، لم تحظ يوما باي شكل من اشكال التنظيم لارتباطهم بالجهاز الحكومي الذي كان قائما قبل الاحتلال ، فقد حرم الدستور الاردني الموقتين الحكوميين من تاسيس تجمعات نقابية واستمر هذا الوضع بعد ٦٧ ، مع استثناء بعض البنود المعقولة في القانون الاردني .

ولهذا رايا كيف ان وضع المعلمين من جميع النواحي قد ازداد تعاسة وسوءا مع استفحال الازمة الاقتصادية .

حقا ان قسما كبيرا من المعلمين له العذر فيما مضى في العزوف عن اي شكل من اشكال التنظيم ، اهمها ضخية الكثير من (المنافقات البرجوازية السائدة) والتي منها الاقناع بانه من الممكن ان تكون المدرسة خارج السياسة ـ والنقابة طبعا تعتبر نشاطا سياسيا محرما ناسين ان البرجوازية التي تقدمت بهذه الموضوعة ، قد وضعت بنفسها سياستها البرجوازية في راس الشؤون المدرسية في تقديم خدم طيعين ونشطاء لاجل البرجوازية ، ولم تعتن يوما بان تحمل من المدرسة اداة لتربية الشخصية الانسانية ، كما ان فلسفة التربية الموجودة حاليا تبذر كراهية واحتقار العمل العادي في نفوس الطلبة وتدفع المثقفين الى التعالي والتكبر.

لقد كان واضحا لكل من تابع بدقة وضع المعلمين بعد ١٩٦٧ انه قد تم استغلال كل الاوضاع المهترئة السابقة بشكل جيد ، وعندما قابلنا المعلمون بالاحتجاج ، استطاعت الجهات المختصة امتصاص هذه النقمة اما بالفصل او الخصومات او التنقلات الجائرة ، وهكذا استمر هذا الوضع السيء ، ولم يفطن معلمونا انذاك في استغلال هذا الوضع في طرح القضية بشكل منظم ، وان طفت على السطح بعض الطروحات عن ضرورة ايجاد شكل تنظيمي علني للمعلمين ، الا انها ماتت في المهد ، ولم تلق اذنا صاغية نتيجة للمزايدات الكلامية الجوفاء والتي لا تقدر بعمق ما هيه التنظيم النقابي العلني .

لقد بدا المعلمون تجاوز كثير من الاخطاء السابقة ، ويتجهون في بعض المناطق ، الى التحرك الجماعي من اجل تاسيس نقابة لهم ، كما ان الظروف الاقتصادية السيئة دفعت قسما كبيرا منهم في محاولة لوضع حد ادنى لمثل هذه الاعمال التعسفية بحقهم وهذا التدهور الاقتصادي في لوالبهم ، وبدانا نسمع بالاضافة الى ذلك عبارات الاحتجاج والرفض والاستعداد للعمل الجاد من اجل المطالبة بتاسيس نقابة عامة مثلها مثل النقابات الاخرى ، والتي لو وجدت لبدا العمل على مواجهة الكثير من المشاكل التي يعانيها المعلمون .

الا انه من الضروري التنبه الى حقيقة دقيقة وهي ان النقابة ليست "بلسما سحريا" تستطيع حل جميع مشاكل المعلم خلال يوم وليلة ، ذلك ان نيل هذه الحقوق يتاتى عن طريق مواقف المعلمين انفسهم من خلال نقابتهم الممثل الرسمي لهم .

معلـــم

أزمـــة المياه في منطقة نابلس

ازمة المياه في الاغوار والتي تهدد خراب مروروعات الموحا التي تعتبر من اهم المناطق الزراعية في الاغوار وجهها الماساوي ليست سوى جزء من ازمة المياه العامة في الضفة وعلى سبيل المثال تعهد مدينة نابلس هذه الايام ازمة خانقة في المياه حيث توزع المياه في المدينة على الاحياء السكنية لمرتين فقط في الاسبوع ، وتبقى بعض القرى في المنطقة لايام عديدة بدون مياه .

ويبلغ عدد السكان الذين يشربون من قسم المياه في بلدية نابلس حوالي ١٥٠٠٠ نسمة ، واما مصادر المياه الاساسية في المدينة فهي من خلال الابار والينابيع الطبيعية التي اعطت هذه السنة $\frac{1}{8}$ الكميات التي تعطيها بالمتوسط بسبب قلة الامطار .

اما الابار فهي ثلاثة في دير شرف ، تم تعطيل احدها في حزيران ١٩٦٧ م ولم يسمح باعادة استعماله ، والثاني فقد انخفض منسوب المياه فيه ولم تسمح السلطات بتعميقه ، واما الثالث فقد اكتشفت انحرافات والتواءات داخله ولم يسمح باتخاذ الاجراءات الفنية اللازمة لاصلاحه ، هذا بالاضافة الى بئر البادان .

وسبع السبب الاساسي لهذه الازمة من سياسة عدم السماح بحفر اية بئر جديدة في الضفة الغربية وبعتبر تزويد المستوطنات ومعسكرات الجيش الاسرائيلي من نفس المياه المقررة للسكان الاصليين دون امكانية النموض بحفر آبار جديدة فضلا عن عدم تسديد التكاليف المالية سيما آخرا لهذه الازمة حيث تستهلك معسكرات الجيش والدوائر العسكرية والمستوطنات ما يقرب من ٢٠ بالمئة من مياه منطقة نابلس .

ورغم الموافقة العسكرية على حفر بئر جديدة في الفارعة والذي من المتوقع ان تبدا بالضخ في شهر تشرين اول او الثاني القادم فان تكاليف هذا البئر تبلغ اربعة اضعاف التكلفة للبئر الذي تقدمت البلدية بطلب حفره في دير شرف ، كما كانت السلطات قد رفضت بيع بئر في بيت ايبا وبرجع السبب في ذلك الى الوفرة الكبيرة للمياه في اراضي بيت ايبا ، دير شرف ، نور شمس والتي يخشى استفادة المواطنين منها حتى لا يؤثر ذلك على منسوب احتياطي المياه في اسرائيل .

ولا يبدو هذا غريبا عندما نستعيد الى الاذهان القرار القاضي بمنع تحريج اية قطعة ارض في جبال الضفة الغربية المطلة على الساحل كما يمنع حفر اية بئر هناك وهذا ينسجم مع مادعا اليه مئير بن مئير مدير مصلحة المياه الاسرائيلية "مكوروت" في المناقشة التي جرت في الكنيست في اواخر العام الماضي بشان الحكم الذاتي وكامب ديفيد حيث اكد "على ضرورة الحفاظ على سيطرة اسرائيل على مصادر المياه في الضفة الغربية بشكل مطلق" .

وكانت الوزارة الاسرائيلية في اجتماعها المنعقد في ١٩٧٩/٢/١٨ قد اقرت تزويد المستوطنات الاسرائيلية التي اقيمت في جبال الضفة من نفس مصادر المياه التي تشرب منها المدن العربية وهو ما يجرى فعلا قبل اتخاذ القرار المذكور بزمن طويل ، هذا ومن الجدير بالذكر ان بلدية نابلس قد قررت ابلاغ الحكم العسكري رفضها تزويد مستوطنة "الون موريه" بالمياه لاسباب تتعلق بالمعارضة المبدأية لقيام المستوطنات اصلا .

○

آخر الكلمات
ماذا تحت الطبقات التي ترقص (عالوحدة ونص) "..؟..؟

بقلم : محمد يعقوب/رام الله

يقول البيركامو "اننا نتمرد ضد الكذب ، مثلما نتمرد ضد الاضطهاد ، فكلاهما يستعد قوته من الاخر ، وطالما ان هناك حقيقة تعيش في اعماق المرء لجوجة متوفقة كماء النبع ، تحافظ على صفائها ورغباتها في الاستمرار ، بتفاقم الشعور بالعذاب والاضطهاد ، ومن ثم الرغبة في فعل اي شيء من اجل اعلانها على الملاء ، والكفاح للاعتراف بها" .

ترى هل يحق للمجتمعات المتخلفة ان تقهقه وكانها في سيرك عندما تنزلق اقدامها على لباب الكذب وقشوره ؟ هل يحق لها ان تطرب وكانها تشاهد " الجريمة الحلوة التي تنوح في وحل الشارع" اسئلة مرة تقف كالشوكة في الحلق ، وتشعر المرء بان حواره اخرس ، وحيد الطرف ، وان الكلمات اصبحت باردة او فقدت ثرارتها .

يبدو ان المسالة جذرية في رؤوس لا تزال تحمل في ثناياها "الباب العالي" و "الصدر الاعظم" . رؤوس تصغر فيها ربح التزلف والنفاق ، رؤوس تقابل المرء في عمله وعلى ارصفة الشوارع ، بحيث يفرض على الحقيقة والسلوك الصحيح ان يسيرا معا كالعملة المتداولة اليومية جنبا الى جنب . قد يبدو عالم الحق بسيطا لكنه اكثر من ذلك فهو ضبابي ، صعب وخطير اذا ما اسيء استعماله بل انه في اكثر الاحيان سرابي الوجود . اذا التفت المرء في اللحظات الحرجة ليتفقد حقيقة فيجد مكانها شبحا او اكذوبة ويبدو ان هذا الامر ربط شاطئ المحيط والخليج باسلوب ماساوي واحد .

الحجر الذي يستهدف قتل الانسان ، ترى ما هو المتراس الذي يجب ان نرفعه من وجهه ؟ تبدا المواجهة بصرخة استنكار ودهشة ثم الم ثم لا تلبث ان تكتم انفاسها شبكة من الاغاليل تلف الضحية وتجرها عنوة الى الوحل او الى خشبة الصلب مع رفض بات لكل محاكمة عقلانية واعية . وماذا بعد الصلب ؟ بل ما هي المصالح المشتركة ؟ هل هي العادة والاحتراق ام الانانية ؟ هل هو الشغف في طمس الحقائق ام سوء التربية ؟ هل هو التشويه ام بلبلة الاراء؟ وكان العصر ليس عصر الحقائق وغزو القمر بل عصر الزبائح والقرابين ، عصر الضحايا البريئة .

قد يستهدف التضليل فردا او فئة ، فينشط المروجون نشاط النمل لنقلها خارج الاوكار ، ويساهمون بطرق مباشرة او غير مباشرة لخلق طاغية بلا راس يملك العديد من الارجل ، وفوق هذا وذاك يلبس قبعة اخفاء لينتقل على هواه معصوما من العقاب والقانون ، وهذا ما يتعارض اصلا مع منطق الحقيقة والتطور ، والمجتمعات الساكنة كالهواء الساكن لا يسمع فيها الا صوت طنين ذبابها

نحن في عصر من الضروري بين اونة واخرى ان تنعقد مواقع اقدامنا فيه ، ليس فقط على الخريطة الجغرافية بل وعلى خريطة الخطوط البيانية لحضارات الامم . فتحت طبقة المجتمع اللاهي ، المجتمع الذي يرقص ويغني ، يغش وينافق ، تاتي طبقة الانين والالام المكبوتة في الصدر ، والحقيقة المخبأة في الجراح .

تحت طبقة اللفظ والثرثرة والمباني الضخمة والفارهة الخصوصية والمظاهر الخادعة تقبع الحقيقة الصامتة ، ويقف التحدي العنيف والجراة الدائمة على قول الحق . قل الحق فانت فدائي . والحضارات لا تبنى على الوحل ، انها بحاجة الى قاعدة نظيفة ومن المفجع ان يلبس الكذب لبوس الصدق ويمشي بخطوات الواثق من نفسه في شوارع المدن بلا استحياء ، يحيل الجمال الى قبح ، ويحيل الجنة الخضراء الى صحراء كل جميل فيها سراب .

حينما صرخ فولتير بغم مملوء بالدم "قد اخالف رايك حتى الموت ولكنني مستعد ان ادفع حياتي ثمنا لكي تقول رايك بصراحة" يقف صراخ ادبائنا باهنا امامه ، وخلوا من الوضوح ومتعرجا . ترى متى يستطيع الادباء في وطننا العربي الكبير ان يقبضوا على الحقائق بقبضة الولاء حتى الموت ؟ ان الفجيعة الكبرى هي ان يقترف الفنان" فعل الكذب والمراءاة .. ثم اذا كان الاديب العربي كما قال الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي "تابع وجبان" فما هو واقع الشعب العربي اذن؟ .

ماذا لو اشرأبت الاعناق من على اسوار المثقفين وضجيجهم الاخرس لترى العالم الحقيقي بوجله ونجومه ، بانينه وغنائه الاجش ، باصطبلاته وحدائقه الغناء لترى الحب العظيم والكراهية القاتلة يتقلبان على سرير واحد ، لترى كيف ان حب الذات بلغ حدا لولا الاحداث الراهنة لما بدا بتلك الخطورة . كيف ان الشهادة تتم صدفة والبطولة صدفة ، كيف ان الحقيقة .. في افواه الناس تصبح اكذوبة .

ماذا لو حدثت هذه المعجزة ؟؟

○

هيئة إدارية جديدة لجمعية البيرة الاستهلاكية

جرت في السابع والعشرين من الشهر الماضي انتخابات الجمعية الاستهلاكية في البيرة حيث تم انتخاب هيئة ادارية جديدة برئاسة السيد عبد الكريم البرغوثي .

وتتميز هذه الجمعية كغيرها من الجمعيات التعاونية في الضفة بكونها تبيع السلع الاستهلاكية باسعار مخفضة لا تهدف الى الربح الفاحش حيث تضاف نسبة ٧ بالمئة على المشتريات كارباح بسيطة الامر الذي يمنع تراكم في راس مال الجمعية . وتكتفي الجمعية بهذه النسبة لتغطية المصروفات الادارية واجرة الموظفين .

ويعتمد تطوير هذه الجمعية على عاملين هامين ، كما يقول السيد عبد الكريم البرغوثي وهما توفر راس المال الكافي والغير متوفر حتى وكذلك تطوير مبدأ العمل التطوعي والاهتمام به من المساهمين الذين في الجمعية ، "واننا سوف نبذل زيادة راسمال الجمعية كي نتمكن من تطوير عملها كذلك فان امكانيات الهيئة الادارية تستطيع ان تنهض بالجمعية القدر الكافي من التطور والتطوع في العمل ، وهناك محاولات للاتصال بالمؤسسات المحلية لتنشيط عمل الجمعية وزيادة راسمالها وسنسعى كذلك للحصول على قروض دون فائدة تهدف الى توسيع نشاطها التعاوني واننا ندعو جميع المساهمين للالتفاف حول جمعيتهم وابداء المزيد من العون والتشجيع لتطوير وتوسيع عملها التعاوني" .

نرحب بالمستوطنين

ينحنون من الحمال سوما و
جميلة .. تملأ النفس غبرة و
،وتعمق جذور الانسان با
وتحول الحمل الفقر الى خلا
البشر ، هم القادرون على
بتغطيتها بالخضرة والتعويض

هذا ما تشير اليه بالاحرف
ونحن نمر جنوب مدينة الخليل
لنرى العمارات السكنية الاسمنتية
مساحة كبيرة من سفوح حمرا
كنصب انشاناها في وقت
السوداء تغطيها .

حقا اننا بحاجة الى مز
اسكان تحول الاحمر من
والغور والسهل الى مطقف من
لاماكن طرد لاهلنا ، وشا بحر
يصحو اصحاب رؤوس الاموال
وليتحدوا ويتكاتفوا .. والبنوك
يومهم في "الضفة والقطاع" للتعمير
والتخطيط والتنفيذ .

نريد مشاريع اسكانية تطرح
تمنح الفقير والموظف ملجا
تعطي من لا يحتاج شقة اضافية بعد
من ورائها ربحا او مارسا حاجا

فكم كان سرورنا ونحن نرى
العمارات تتطاول في سماء مدينة
بسرعة مثيرة ، ولكن وبالقدر
ضاقت صدورنا عندما
"مشاريع مظهرية" غايتها
والربح السريع .. عندما تعلم
المشترى يجب ان يدفع
"عشرون الف دولار"
بالدولار .. كدفعة من الحساب
هو القادر على دفع هذا المبلغ
الفلاح .. ام العامل ؟ الموظف
ام اسر الشؤون ؟؟ اننا مع الا
لا نملك في القطاع
اسكانية بقدر ما هي تتكفل
تتلهف لحساب الربح ، والطمع
بعض من افراد هذا الشكل
هذا العمل "للشهرة" . فان
الامر كذلك .. فلا بأس .. ويجب
على استعداد ان نساعد على
بنيان هذه الشهرة . فلكل
"جدوى اقتصادية" تقيم
والمنافع وبمقدار شمول المزايا
عدد من الاهل يكون
يا حبذا لو عرفنا في
العمارة ، كم عدد الشقق ؟ وكم
اللذين امتلكوها ؟ ومدى حاجتهم
اليها ؟ فان كانت النتيجة غير
نتمناه ، فلا داعي لنسج البطولات

وان كانت الاجابة بما يسد
الشعب فسنظل نصفق .. ونصفق
حتى تلتهب اكفنا تقديرا واعجابا
لهم ، ولمن يفكر من امثال
الملايين بل البلايين في القطاع
والقطاع في ان يرفع بيتا كاليا
عمارة .

ابـــو هاشـــم